الصلوة والسلام او قصد الهزل والتنزير بقوله
كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي وان
كذبت فقد كذب الانبياء وان اذ نبت فقد اذنبوا
او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء
الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر
ايوب او قد صبر نبي الله من عداه وحلم على اكثر مما
صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب
كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتجرفين في القول
المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت موسى واته
بنت شعيب غيران ليس فيكما من فقير وعلى ان الخ البيت
شديد الدخل في باب الوزراء والتحقير بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا
انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله
في الفضل الا انه لم يأته برسالة جبريل • فصدر البيت
الثاني من هذا الفصل لتشبيهه غير النبي في فضله
بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل لوجهين احدهما
ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغنا وه
عنها وهذا اشد وفي منه قولا لاخر واذا ما رفعت راياتهم
صفقت بين جناحي جبرئين وقول الاخر من اهل العصر

فر من الخلد واستجارنا فصير الله قلب رضوان وكقول
حسان لمصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد
المعروف بالمعتد ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر
الرضي وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما
كثرنا شاهدها مع استشقالها حكايتها لتعريف امثلتها
ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك
واستخفافهم قادح هذا العيب وقلة علمهم بعظيم ما فيه
من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشدهم فيه تصريحا
وللسان تسريحا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان المعري
بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف والتنقص
وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الان الكلام في هذا
الفصل الذي سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن
سبا ولا اضافت الى الملوكة والانبياء عليهم الصلوة
والسلام نقصا ولست اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد
فايلها ازراء وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة
ولا عزر حرمة الاصطفاء ولا عزر خطوة الكرامة حتى
شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء
منها او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاء في وصف

Copyright King Saud University